تشابه الحروف

دير في العراق

وآخر في الشام

تصحيح خطأ لم ينتبه له أحد من الناس منذ ألف سنة الى يومنا هذا

لمحمد عبد الجواد الاصمعي بدار الكتب المصرية

— ١ —

كان خلفاء الإسلام وأمراؤه ووزراؤه وأدباؤه وشعراؤه يقصدون الديارات ، انتجاعاً للصحة وطلباً للراحة ، بالبعد عن ضوضاء المدينة ، ومتاعب الحياة في بعض الاحيان ، لما كان بها وحولها من البساتين والمتنزهات . وكانوا يتسمون بسماع الاغاني وأنواع الملاهي في البساتين والمنازه المحدقة بالأمصار والمدائن . وبلغ من عناية المسلمين بالثقافة العامة في جميع مظاهرها ومناظرها أن جماعة منهم أفردوا كتباً خاصة بتاريخ الديارات وأوصافها وسائر ضروب المعيشة فيها

— ٢ —

كان الخالديان وهما الاخوان المشهوران في الشعر والأدب ونسبتهما (ال الخالدية قرب الموصل) أول من أفرد هذا الموضوع بتصنيف خاص . وبعدهما ألف أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني كتاباً آخر في الديارات ، وقد ضاع هذان الأثران في جملة ما أباده الزمان ، ولم يبق لنا منهما الا ما نقله المؤلفون عنهما او ما سطره أبو الفرج نفسه في كتابه الأغاني (وذلك شيء قليل) . ثم جاء الشابشتي فألف كتاباً في الديارات . وتوجد منه نسخة مخطوطة بقلم الاستاذ الشيخ عبد الرحمن زغلول نقلها على نفقة دار الكتب المصرية من النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة بالمكتبة الملكية ببرلين وهي ناقصة من أولها بمقدار الثلث (ومحفوظة بالدار تحت رقم ١٧٥٦ تاريخ)

وهنالك رجل رابع قصر بحثه على بقعة واحدة أعني به أبو صالح الارمني ، وكتابه مطبوع بالعربي في اكسفورد سنة ١٨٩٤ ومعه مقدمة وترجمة باللغة الانكليزية ، وهو كتاب في تاريخ الارمن بالقاهرة وغيرها من بلاد القطر المصري من وقت استيلاء الغز الاكراد على اقليم مصر سنة ٥٦٤ هـ وتاريخ كنائسهم ومعابدهم وقساوستهم . وفي ذكر من وفد الى كنائسهم واقام بها او رحل عنها ، وذكر الإقطاعات المصرية في ذلك العهد للبيع والكنائس . فهو ديني تاريخي . أما الكتب الثلاثة السابقة فتضيف الى ذلك شيئاً كثيراً من الأدب نظماً ونثراً مع الطرف التاريخية والملح الأدبية

والنوادر والحكايات . وممن تكلم عن ديارات القاهرة ايضاً العلامة المقريزي في خططه (ج ٢ ص ٥٠١ — ٥١٠ طبع بولاق) وابن دقاق في كتابه الانتصار (راجع الجزء الرابع والخامس المطبوعين بالمطبعة الاميرية ببولاق)

— ٣ —

ولقد عني أرباب التاريخ والجغرافيا بتدوين شيء عن هذه الديارات في مصنفاتهم تقلد عن هذه الكتب الثلاثة ، نذكر منهم أبا عبيد البكري الاندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ في كتابه « معجم ما استعجم » ومؤلف كتاب التنبيه على اوهام ابي عليّ في أماليه المطبوع مع أمالي القالي في طبعته الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ . وقد عنينا بتحقيقه وتصحيحه وعمل فهارس وافية له طبعت معه . ثم ياقوت الحموي في كتابه « معجم البلدان » . وآخرهم ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ في الجزء الاول من كتابه « مسالك الابصار » الذي طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٩٢٤ م بعناية وتحقيق العلامة المحقق استاذنا الجليل احمد زكي باشا

— ٤ —

إن الناظر الى هذه التآليف القيمة او ما بقي منها او ما وصل الينا عنها ، ليعجب أشدّ العجب لعناية العرب بهذا الموضوع الذي وفوه حقه من الدقة والعناية ، ففيها مباحث طريفة وروايات دقيقة ومشاهدات جميلة عن شؤون هذه الديارات وعن احوال رجالاتها ، الى غير ذلك من المعلومات التي يهتم بها الاديب والشاعر والباحث والمؤرخ ، ولولا تداول هذه الكتب في ايدي الادباء لاخترنا شيئاً منها لما اشتملت عليه من الطرائف التاريخية والملح الادبية والنوادر الفائقة والاشعار الرائقة لذلك تقتصر على أمر واحد لم يتنبه له أحد من الناس منذ ألف سنة الى يومنا هذا

— ٥ —

ان تشابه الحروف العربية وإهمال نقط الاعجام في بعض الاحيان قد يكون من ورائهما خلط غريب ، وغلط ليس له مثيل ، فنحن نعذر الذين يقعون في هذه الهفوات مع ما لهم من الشهرة الذائعة بالنقد والتحقيق ، ولذلك كان من واجب العلم ان نتقدم بتصحيح ما وقفنا عليه وتنبهنا اليه في كلام اولئك العلماء عن دير مُرّان ودير مَرْيان[1] ، أولهما بالشام والآخر بالعراق

— ٦ —

من العجيب أن أول من وقع في هذه الاحبولة هو أبو الفرج الأصبهاني نفسه ، فقد ذكر في كتاب الاغاني أثناء ترجمته للحسين بن الضحاك هذا الخبر (ج ٦ ص ١٩٥ من طبعة بولاق، ص ١٨٨

(١) ورد هذا الاسم في كتاب الديارات لشابشتي ومعجم البلدان لياقوت ومسالك الابصار لابن فضل الله العمري « مديان » بالميم والدال وهو غير صحيح ، لان الديرات تسمى باسماء القديسين ولا يعرف قديس باسم « مديان » بالميم والدال ، وانما المشهور « مريان » بفتح الميم وسكون الراء « Marianus » وهذا صحيح . هكذا في جميع المواضع التي ذكر فيها في هذا البحث نقلا عن هذه الكتب تنبه

من طبعة الساسي) ونصه : روى باسناد عن عمرو بن بانة . قال : خرجنا مع المعتصم الى الشام لما غزا ، فنزلنا في طريقنا بدير مران ، وهو دير على قلعة (كذا) مشرفة عالية ، تحتها بروج (كذا) ومياه حسنة ، فنزل فيه المعتصم فأكل ونشط للشرب ودعا بنا . فلما شرب اقتداحاً قال للحسين بن الضحاك : أين هذا المكان من ظهر بغداد ؟ فقال : لا أين يا أمير المؤمنين ! والله لبعض الغياض والآجام هناك أحسن من هنا ! قال : صدقت والله ! وعلى ذلك فقل أبياتاً يغنّ فيها عمرو ، فقال : اما أن أقول شيئاً في وصف هذه الناحية بخير فلا أحسب لساني ينطق به ، ولكني أقول متشوّقاً الى بغداد : فضحك وقال : قل ما شئت . فأنشد :

يادير مران (كذا) لاعريت من سقم (كذا)	هيجت لي سقماً يا دير مرانا (كذا)
هل عند قسّك من علم فيخبرنا	أم كيف يسعف وجه الصبر من بانا
حث المدام فان الكأس مترعة	عسا بهيج دواعي الشوق أحيانا
سقيا ورعيا لكرخانا (كذا) وساكنها	وللحنينة (كذا) بالروحاء من كانا

فاستحسنها المعتصم وأمرني وغارة فغنينا فيها وشرب على ذلك حتى سكر وأمر للجماعة بجوائز » اهـ

— ٧ —

هذا الخبر ورد هكذا بحروفه وكلماته في طبعتي بولاق والساسي ، وقد قام بتصحيحه في ذلك العهد خيرة المصححين بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ ، وقام بتصحيح طبعة الساسي العالم الجليل المرحوم الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي سنة ١٣٢٣ هـ ومع هذا لم يتنبهوا الى ما وقع في هذا الخبر من اخطاء

فكلمة « قلعة » صوابها « تلعة » بالتاء المثناة في اوله . والتلعة : الربوة المرتفعة من الارض . و« بروج » صوابها « مروج » بالميم في اوله و« دير مران » صوابها « دير مربان » و« سقم » صوابها « سكن » و « لكرخانا » صوابها « لكرخايا » و « وللحنينة » صوابها « وللجنينة »

هذا في الكلمات أما في سياق الخبر فان الخليفة المعتصم طلب من ابن الضحاك نديمه وشاعره أن يقول شيئاً في الجهة التي نزلوا بها في الشام وهي « دير مران » فأجابه بقوله :

« اما أن أقول شيئاً في وصف هذه الناحية فلا أحسب لساني ينطق به ولكني أقول متشوّقاً الى بغداد !! . . . الخ » فضحك الخليفة وأجابه بقوله : «قل ما شئت» فيتضح من هذا ان الشعر الذي أنشده ابن الضحاك أمام الخليفة لم يكن في دير مران كما ورد في هذا الخبر وتناقله الرواة وكتبه النساخ هكذا في كثير من نسخ الاغاني المخطوطة الى أن طبع ، وانما كان في دير مربان بالعراق وهو الذي يعرفه الشاعر ويهواه

— ٨ —

كتاب الاغاني من أمهات المصادر العربية التي يرجع اليها أهل البحث والتحقيق ، وأصبح في

أيدي الفضلاء الباحثين من عرب وعجم وافرنج . ومع هذا لم يتنبه واحد منهم الى ما وقع في هذا الخبر من خلط ، ولا ندري أكان هذا من المؤلف نفسه كما قلنا ، أو من تحريف النساخ

— ٩ —

فقد نقل ابو عبيد البكري الاندلسي في كتابه معجم ما استعجم (ص ٣٦٢ طبع اوربا) عبارة أبي الفرج الاصبهاني بتصرف في كلامه على دير مران بدون اسناد اليه ، وأغفل الكلام على دير مريان . ويتبين من هذا انه جعل الديرين ديراً واحداً . وجاء بعده ابن فضل الله العمري فنقل ايضاً في الجزء الاول من كتابه مسالك الابصار (ص ٣٣٥ طبع بولاق) عبارة ابي الفرج باسناده اليه في كلامه على « دير مران » . ولا ندري ان كان نقلها عن كتاب الاغاني نفسه أم عن كتاب الديارات لأبي الفرج

— ١٠ —

قال البكري وابن فضل الله : « إن الحسين بن الضحاك كان مع الرشيد حين نزوله بدير مران » وهذا خطأ ايضاً لان ابن الضحاك نفسه ينفي اتصاله بالرشيد ، فقد قال عن نشأته واتصاله بالخلفاء كما ورد في الاغاني (ج ٦ ص ١٧٩ طبع بولاق) ما نصه :

« كنت انا وأبو نواس قرينين نشأنا في مكان واحد ، وتأدبنا بالبصرة ، وكنا نحضر مجالس الادباء متصاحبين ، ثم خرج عني عن البصرة وأقام مدة ، واتصل بي ما آل اليه امره ، وبلغني ايثار السلطان به وخاصته له ، فخرجت عن البصرة الى بغداد ، ولقيت الناس ومدحتهم وأخذت جوائزهم ، وعددت في الشعراء . وهذا كله في ايام الرشيد الا اني لم أصل اليه واتصلت بابنه صالح فكنت في خدمته » اه

ويؤيد هذا ما ذكره ابو الفرج في اول ترجمة ابن الضحاك (ج٦ص١٧٠ طبع بولاق) انه « احد ندماء الخلفاء من بني هاشم ، ويقال انه اول من جالس منهم محمد الامين »

— ١١ —

اما مرور الخليفة المعتصم بالشام في بعض غزواته فقد كان في سنة ٢٢٣ هـ كما قال المسعودي في مروج الذهب (ج ٢ ص ١٧٦ طبع بولاق) . ولا ندري اذا كان ابن الضحاك كان مع الخليفة في هذه الغزوة ، او كان بصحبته في غزوة اخرى

— ١٢ —

وأول من ذكر شعر ابن الضحاك في دير مريان هو الشابشتي في كتابه الديارات ، ونقله عنه ياقوت في معجمه وقال : « وروى غير الشابشتي هذا الشعر في دير مران وانشده كذا والصواب ما كتب لتقارب هذه الاسكنة المذكورة بعضها من بعض »

— ١٣ —

أما دير مريان فقد عرفه الشابشتي بقوله : « هذا الدير على نهر كرخايا ببغداد . وكرخايا نهر يشق من المحول الكبير ، ويمر على العباسية ، ويشق الكرخ ، ويصب في دجلة . وكان قديماً عامراً والماء فيه جارياً ، ثم انطم وانقطعت جريته بالبشوق (القنوات) التي انفتحت في الفرات . وهو دير حسن نزه ، حوله بساتين وعمارة ، ويقصد للتنزه والشرب ، ولا يخلو من قاصد وطارق . وهو من البقاع الحسنة النزهة وللحسين بن الضحاك فيه :

حُثَّ المدام فإن الكأس مُترعةٌ ... مما يهيج دواعي الشوق أحيانا
اني طربت لرهبان مجاورةٍ ... بالقدس بعد هدوّ الليل رهبانا
فاستنفرت شجناً مني ذكرت به ... كرخ العراق وإخواناً واشجانا
فقلت والدمع في عينيّ مطرد ... والشوق يقدح في الاحشاء نيرانا
يا دير مريان لا عرّيت من سكن ... ما هجتَ من سقم ! يا دير مريانا !
هل عند قسك من علم فيخبرني؟ ... أم كيف يسعد وجه الصبر من بانا؟
سقياً ورعياً لكرخايا وساكنه ... بين الجنينة والروحاء من كانا !

وكان أبو علي بن الرشيد يلازم هذا الدير ويشرب فيه ، وكان له قيان يحملهم اليه ويقيم به الايام ، لا تفتر عزفاً وقصفاً ، وكان شديد التهتك ، وكان من يجاور الموضع يشكون ما يلقونهُ منهُ ، فانتهى الخبر الى اسحاق بن ابراهيم الطاهري ، وهو خليفة السلطان ببغداد ، فوجه اليه يقبح لهُ فعله ، وينهاه عن المعاودة لمثله ، فقال : وأيّ يد لاسحاق عليّ ! وايّ امر له فيّ ! أتراه يمنعني من سماع جواري والشرب بحيث اشتهي ! ! فلما أتاه هذا القول منهُ احفظهُ وأهمل ، حتى اذا كان الليل ركب الى الموضع وأحاط بهِ من جميع جهاتهِ ، وأمر أن يفتح باب الدير وينزل بهِ على الحال التي هو عليها ، فأنزل بهِ ، وهو سكران ، في ثياب مصبغة وقد تضمخ بالخلوق ، فقال : سوءة لك ! رجل من ولد الخلافة على مثل هذه الحال . ثم امر ففرش بساط على باب الدير وبطح عليه وضربهُ عشرين درة وقال : ان أمير المؤمنين لم يولني خلافتهُ حتى أضيع في الامور وأهملها ، ولا حتى أدعك وغيرك من أهله تعرونهُ وتفضحونهُ ، وتخرجون الى ما خرجت اليهِ من التبذل والشهرة ، وهتك الحرمة ، وإخراجهم الى الديارات والحانات . وفي تأديبك صيانة للخلافة ، وردع لك ولغيرك عن هذه الفضيحة . ثم امر بعماريات كانت معهُ فاركب فيها مع حرمه ، وردّه الى داره . فبلغ ذلك المعتصم فكتب اليهِ يستوثب رأيهُ وفعله ، ويأمره الاّ يرخص لاحد من أهل بيته في مثله » اهـ

— ١٤ —

والشابشتي هو ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب . قال ابن خلكان في تاريخه (ج ١ ص ٤٨١ طبع بولاق) : « كان اديباً فاضلاً ، تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر ، فولاه

امر خزانة كتبه ، وجعله دفترخزان يقرأ له الكتب ويجالسه ويناديه ؛ وكان خلو المجاورة لطيف المعاشرة . وله مصنفات حسنة، منها كتاب الديرات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية ، وجميع الاشعار المقولة في كل دير . وما جرى فيه ، وهو على اسلوب الديارات للخالدين وابي الفرج الاصبهاني . . . الخ » اه وكانت وفاته بمصر سنة ٣٩٠ ه

— ١٥ —

اما دير مران فقد قال ياقوت في معجمه (ج ٢ ص ٦٩٦ طبع اوروبا) نقلاً عن الخالدي ما نصه:

« قال الخالدي : هذا الدير بالقرب من دمشق ، على تلّ مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة . وبناؤه بالجصّ ، واكثر فرشه بالبلاط الملوّن ، وهو دير كبير ، وفيه رهبان كثيرة ، وفي هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني ، والاشجار محيطة به . . . الخ» ثم ذكر اقوال الشعراء في وصفه ومدحه . وقد تكلم عليه ايضاً ابن فضل الله العمري في الجزء الاول من كتابه مسالك الابصار

— ١٦ —

والغريب المدهش ان ابن فضل الله تكلم على كل من الديرين وذكر شعر ابن الضحاك فيهما بوجهين ؛ في الجزء الاول من كتابه مسالك الابصار (ص ٢٧٧ — ٢٧٨) ذكر دير مريان ونقل ما قاله الشابشتي عنه وأورد الشعر « يا دير مريان » . وفي كلامه على دير مران صحيفة (٣٥٥) نقل ما قاله ابو الفرج الاصبهاني عنه وساق الشعر بنفس الرواية التي ذكرها ابو الفرج «يا دير مران » بدون تنبيه او اشارة الى الرواية الصحيحة

ومما يلاحظ ان هذا الجزء طبع كما ذكرنا بعناية وتحقيق استاذنا الجليل احمد زكي باشا ولا يكاد القارىء يمرّ بصفحة منه الاّ ويجد تحقيق استاذنا الجليل وتصحيحه بهامشها ، مما يشف عن دقة بحث وسعة اطلاع ، وغزارة علم ، وصبر وجلد ، وكيف لا وهو الذي — ادام الله حياته — علمنا كيف ندقق ونحقق وننبه عن كل صغيرة وكبيرة . ومع انه اشار في صفحة (٢٧٧) الى مراجعته لياقوت (ج ٢ ص ٦٩٥) والشابشتي (ورقة ١٢) نراه في صفحة (٣٥٥) اثناء كلام ابن فضل الله على « دير مران» وذكره لشعر ابن الضحاك مكرراً أغفل الاشارة الى ما قاله ياقوت عن هذه الابيات، وانها قيلت في « دير مريان » لا « دير مران» كما انهُ لم يذكر ان هذه الابيات مرت في صفحة (٢٧٨) على الأقل

ولعل لاستاذنا الجليل العذر في هذا لان اتصالنا به ، وتشرفنا بالاشتغال معهُ سنين طويلة ، حتى بث فينا روح الجد والعمل والنشاط ، جعلنا نعتقد ان هذا ناشىء من طول الزمن بعض الشهور بين طبع كل ملزمة واخرى . واما الذي لا نلتمس له عذراً قوله في مناسباته التي وضعها لفهرس هذا الجزء ، فقد قال عن «دير مريان » صفحة (ر) ما نصه :« دير مريان (وشعر الحسين بن الضحاك) ٢٧٧» وذكر عن دير مران صفحة (ذ) ما نصه : « زيارة هارون الرشيد وما صنعه الضحاك فيه من الشعر الذي غناهُ لهُ عمرو بن بانه بلحن حنين ٣٥٦ »

— ١٧ —

والذين لا نلتمس لهم عذراً ايضاً اولئك الذين قرأوا كتاب الاغاني بفهم ليفهرسوه كالعلامة المستشرق جويدي الطلياني ومن معه من افاضل المستشرقين . والاستاذ العلامة محمد مسعود بك والاستاذ العلامة عبد اللطيف آل ثنيان البغدادي . وغيرهم ممن صححوا كتاب الاغاني ، او نقلوا عنه ومرّوا على هذا الخبر ولم يدركوا ما فيه من خلط وغلط

— ١٨ —

اما العلامة المستشرق جويدي ومن معه فقاموا بعمل فهارس مجانية وافية لكتاب الاغاني باللغة الفرنسية والعربية ورتبوه على اربعة فهارس وقالوا بفهرس الاماكن ما نصه : « دير مران ٦ : ١٩٥ » ولم يتنبه لهذا الخطأ الاستاذ العلامة محمد مسعود بك عند ترجمته لهذه الفهارس لطبعة الساسي ، فقد ورد في الفهرس الرابع الخاص باسماء الامكنة والجبال والمياه وغيرها (ص ١٦) ما نصه : « دير مران ج ٦ : ١٨٨ » ، ويلاحظ ان فهرس الاعلام في طبعتي ليدن ومصر ذكرت فيه المناسبات الخاصة بالاعلام ؛ ومع هذا نجد ان المناسبات الخاصة باسم المعتصم وابن الضحاك بدخول الخليفة المعتصم الى الشام غازياً ونزوله بدير مران وطلبه من ابن الضحاك ان يقول شعراً في هذه الناحية فلم يجبه وقال شعراً متشوّقاً الى بغداد لم ترد بالمرة واغفلت نهائيًا مع ورود اسم « دير مران » فيها بفهرس الاماكن كما ذكرنا . ولا يخفى ما في هذا من اهمال وعدم الدقة والعناية بالمناسبات الخاصة بالاعلام

— ١٩ —

ولم يتنبه لهذا الخلط ايضاً العلامة الجليل الاستاذ عبد اللطيف آل ثنيان من علماء بغداد في مناسباته التي وضعها للاعلام بفهرس الاغاني الذي قام بتأليفه باشارة من شيخه العلامة الجليل السيد محمود شكري الآلوسي وهو في مجلد مخطوط ومحفوظ بدار الكتب المصرية وكان اهداه اليها بمناسبة إعادة طبعها لكتاب الاغاني للاستفادة منهُ عند القيام بوضع فهارسهِ . ويشتمل هذا المجلد على فهرس لاسماء الشعراء وآخر لاسماء الامكنة والجبال والمياه ونحوها وثالث لايام العرب ورابع للاعلام مع المناسبات الخاصة بها . وقد ابتدأ عمله فيهِ سنة ١٣٢١ هـ وانتهى من تبييضه سنة ١٣٣١ هـ ويقع في ٦٠٦ صفحة في حجم الربع

وقد اورد في المناسبات التي ذكرها لتحسين بن الضحاك في هذا الموضع ما نصه : « مدح دير مران بالشام لما غزاه المعتصم ٦ : ١٩٥ » وذكر في المناسبات الخاصة بالخليفة المعتصم ما نصه : « كان في دير مران فأمر الحسين ان يقول فيهِ شعراً يغني بهِ عمرو بن بانه ٦ : ١٩٥ » مع أن الخبر الذي اورده ابو الفرج لا يدع مجالاً للشك بأن ابن الضحاك لم يجب أمر الخليفة المعتصم بان يقول شيئاً في الجهة التي نزلوا بها وهي دير مران وانما قال متشوّقاً الى بغداد ذاكراً دير مربان . واذا كان هذا

شأنه في المناسبات الظاهرة فكيف حاله في المناسبات التي لا تكتب الاَّ بعد إنعام النظر وكثرة التأمل وإجهاد الفكر . لعله يكتب « ذكر عرضاً » كما لاحظناه مراراً في هذا الفهرس بكرورها

— ٢٠ —

ولم يتنبه لهذا الخلط ايضاً الامام اللغوي المرحوم الشيخ محمد محمود الشنقيطي في تصحيحاته التي دوّنها بنسخته الخاصة من ضمة بولاق وهي التي جردناها ورتبناها وطبعناها على حدة في رسالة خاصة سنة ١٩١٦ م وتقع في (٧٠ صفحة) من حجم الاغاني مع انهُ رحمهُ الله تعالى صحح في الجزء السادس الذي ورد فيهِ هذا الخبر نحو السبعين غلطة من الغلطات الفاضحة التي لا تكاد تدركها الأفهام ، ولا يعلمها الاَّ الراسخون في العلم ، وقليل ما هم

— ٢١ —

ولم يتنبه لهذا الخلط ايضاً الاستاذ العلامة المحقق حبيب الزيات في كلمته عن الديارات الواردة في الجزء الاول من مسالك الابصار لابن فضل الله العمري وقد نشرها في مجلة لغة العرب في الجزء الخامس من السنة السادسة ص ٣٢٢ — ٣٤٢

— ٢٢ —

ولم يتنبه لهذا الخلط ايضاً الاستاذ الجليل والكاتب المجيد الدكتور طه حسين حين سمع أخبار ابي الفرج عن حسين بن الضحاك ليملي ترجمته التي نشرها بالسياسة بتاريخ ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٤ م والتي ضمها في كتاب (حديث الاربعاء) ج ١ ص ٢١٣ — ٢٣١ ويقول فيها (ص ٢٢١) ما نصه : « وله (ابن الضحاك) مع هؤلاء الخلفاء (المعتصم والواثق والمتوكل) جميعاً أخبار حلوة تبسط في رواياتها ابو الفرج » ومع اننا نعترف ان الاستاذ الجليل الدكتور طه حسين في دقة فهمه ونقده لا يضارع ، ومقدرته ونبوغه في تحليله للشخصيات لا ينازعه فيها احد نرى ان هذا الخبر مرّ عليه بدون تعليق او اشارة

٢٣

اما من كتبوا عن الحسين بن الضحاك من مؤلفي هذا العصر المعروفين ، ونقلوا اخباره وشعره من كتاب الاغاني وغيره ليضعوها الى مؤلفاتهم في الادب العربي ، ولم يتنبهوا الى ما وقع فيه صاحب الاغاني من خلط ، فكثير ما هم

وفي ختام هذا البحث نذكر اننا اطلعنا استاذنا الجليل العلامة المحقق احمد زكي باشا على ما ورد في الجزء الاول من كتاب مسالك الابصار والكتب الاخرى التي ذكرناها آنفاً ، فهنأنا على هذا التوفيق ، وشكرنا على هذه الدقة في البحث والتحقيق ، وصح لنا بنشر هذه الحقيقة تعميماً للنفع وتتماماً للفائدة ، فنبينا طالبه . و (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله)